دور المؤسسات وتحليل المناهج المعاصرة في دراسات الأدب الفارسي في العراق

محمّد خاکپور[۱]، خلیل اسماعیل قادر[۲]، احمد فرشبافیان نیازمند[۳]، محمّد مهدی‌پور[٤]

۱. گروه زبان و ادبیات فارسی، دانشکده ادبیات فارسی و زبان‌های خارجی، دانشگاه تبریز، تبریز، ایران. ایمیل: khakpour@tabrizu.ac.ir ارکید: ۰۰۰۰-۰۰۰۳-۰۹۵۷-۵۹۰۳

۲. گروه زبان و ادبیات فارسی، دانشکده ادبیات فارسی و زبان‌های خارجی، دانشگاه تبریز، تبریز، ایران. ایمیل: kalilkalil۱۲۵@gmail.com

۳. . گروه زبان و ادبیات فارسی، دانشکده ادبیات فارسی و زبان‌های خارجی، دانشگاه تبریز، تبریز، ایران. ایمیل: farshbafian@tabrizu.ac.ir ارکید: ۰۰۰۰-۰۰۰۳-٤٨٨٤-۲۵۱۷

٤. گروه زبان و ادبیات فارسی، دانشکده ادبیات فارسی و زبان‌های خارجی، دانشگاه تبریز، تبریز، ایران. ایمیل: Mohammad.mahdipour@tabrizu.ac.ir ارکید: ۰۰۰۰-۰۰۰۲-٤٥٣٦-٦٨٢٠

The Role of Institutions and an Analysis of Contemporary Approaches in Persian Literature Studies in Iraq

Mohammad Kakpour[1], Khalil Esmail Qadir Qadir[2], Ahmad Farshbafian Niyazmad[3], Mohammad Mahdipour[4]

1. Department Persian Language and Literature, Faculty Persian Literature and Foreign Languages, University of Tabriz, Tabriz, Iran. Email: khakpour@tabrizu.ac.ir ORCID: 0000-0003-0957-5903
2. Department Persian Language and Literature, Faculty Persian Literature and Foreign Languages, University of Tabriz, Tabriz, Iran. Email: kalilkalil125@gmail.com
3. Department Persian Language and Literature, Faculty Persian Literature and Foreign Languages, University of Tabriz, Tabriz, Iran. Email: farshbafian@tabrizu.ac.ir ORCID: 0000-0003-4884-2517
4. Department Persian Language and Literature, Faculty Persian Literature and Foreign Languages, University of Tabriz, Tabriz, Iran. Email: Mohammad.mahdipour@tabrizu.ac.ir

ORCID: 0000-0002-4536-6820

ملخص.

يتمثل الهدف الرئيسي لهذه المقالة في توضيح الدور المحوري الذي تضطلع به المؤسسات التعليمية والبحثية والثقافية في الحفاظ على اللغة والأدب الفارسيين في هذا البلد وتعزيزهما وتعميقهما، فضلاً عن تقييم المناهج الجديدة والمعاصرة في هذا المجال. وباتباع نهج وصفي تحليلي يستند إلى نظريات "التفاعل المؤسسي" و"التحليل بين الثقافات"، تبحث هذه الدراسة أولاً في الجذور التاريخية للأدب الفارسي في العراق، ثم تتناول دور المؤسسات الأكاديمية (مثل جامعات بغداد والكوفة والبصرة) والمدارس الدينية في النجف في تدريس النصوص الفارسية والترويج لها. تحلل هذه الدراسة المنهجيات المعاصرة، بما في ذلك استخدام الأدوات الرقمية وتكنولوجيا المعلومات في التدريس والبحث، كما تبحث المبادرات المشتركة والتعاون الدولي ودور المؤتمرات والجمعيات الأدبية. تشير نتائج البحث إلى أن الأدب الفارسي كان له تأثير عميق ومتعدد الأوجه على المشهد الأدبي في العراق، بما في ذلك الجوانب اللغوية والبصرية والفكرية، ولا سيما على المفاهيم الصوفية والأساليب المعاصرة في الشعر والنثر. على الرغم من التحديات مثل عدم الاستقرار السياسي والقيود الاقتصادية والبيروقراطية الإدارية، هناك فرص كبيرة لتطوير هذه الدراسات، مثل القرب الثقافي والاهتمام المؤسسي وإمكانات الأدوات الرقمية.

الكلمات المفتاحية: الأدب الفارسي، العراق، المؤسسات التعليمية، المناهج المعاصرة، التحليل بين الثقافات، التفاعل الثقافي، تدريس اللغة الفارسية.

البحث جاهز للنشر

مقدمة

لطالما احتلت اللغة والأدب الفارسيين مكانة راسخة ومؤثرة في النسيج الثقافي والحضاري للعراق. ولم يتشكل هذا التأثير من خلال القرب الجغرافي والتاريخي فحسب، بل أيضًا بفضل التبادلات الثقافية والأكاديمية العميقة بين البلدين. لطالما كان التراث الفارسي المكتوب، من القصائد الملحمية والصوفية إلى النصوص الفلسفية واللاهوتية، محور اهتمام العلماء والباحثين العراقيين، واستمر في الازدهار داخل المدارس الدينية والمراكز التعليمية في هذه الأرض (الجلالي، ٢٠١٩: ٣٢). وتُظهر هذه الاستمرارية الثقافية أن الأدب الفارسي ليس مجرد لغة أجنبية في العراق، بل هو جزء من هويته التاريخية والروحية، ولذلك فإن إعادة النظر في دور المؤسسات في الحفاظ عليه ونشره وتحليله أمر بالغ الأهمية.

ويتجاوز مكانة الأدب الفارسي في المجال الثقافي والتعليمي في العراق حدود المقررات الجامعية والدوائر الأكاديمية؛ فقد كان لهذا الأدب حضور ملموس في الحياة الاجتماعية والدينية للشعب، ولا سيما الشيعة. على مدى قرون، تم حفظ المخطوطات الفارسية الرائعة في مكتبات المدن المقدسة النجف وكربلاء، وكرّس العلماء العراقيون أنفسهم لترجمة وتفسير الأعمال الرئيسية للأدب الفارسي (حسن زاده، ٢٠٢٠: ٤٥). كان تدريس اللغة الفارسية في المدارس الدينية، بهدف فهم النصوص الدينية والصوفية، أمراً شائعاً، وانتشر هذا تدريجياً إلى الجامعات. تسلط هذه الديناميكية الثقافية الضوء على الحاجة إلى معالجة الأبعاد المختلفة لوجود الأدب الفارسي من منظور مؤسسي ومن خلال مناهج معاصرة.

إن دور ثلاثة عوامل رئيسية — «التعليم» و«الدين» و«الترجمة» — في انتشار الأدب الفارسي في العراق معروف جيدًا. فقد كان للنظام التعليمي، من المدارس التقليدية إلى الجامعات الحديثة، دور أساسي في تدريب جيل من علماء وباحثي اللغة الفارسية (عباسبور، ٢٠٢١: ٦٧). وقد وفرت الدين، ولا سيما المذهب الشيعي، باعتباره جسراً بين ثقافتين، الأساس لإدخال وترسيخ النصوص الصوفية والأخلاقية الفارسية، إلى درجة أن العديد من القصائد والنصوص الفارسية وجدت مكانة خاصة في الاحتفالات والطقوس الدينية في العراق (الموسوي، ٢٠٢٢: ٨٩). علاوة على ذلك، نقلت حركة الترجمة الأعمال

الأدبية الفارسية إلى اللغة العربية، مما مكن الجمهور العراقي من الوصول إلى هذا الكنز الثقافي الغني.

تنبع ضرورة دراسة المؤسسات والنهج المعاصرة في هذا المجال من حقيقة أن مجرد وجود تراث ثقافي غني لا يكفي، في عالم اليوم المعقد، لضمان بقائه وتطوره. فالمؤسسات الرسمية وغير الرسمية، بدءًا من الجامعات والمراكز الثقافية وصولاً إلى الجمعيات الأدبية والمنظمات غير الحكومية، تلعب دورًا حيويًا في تخطيط دراسات الأدب الفارسي وتنظيمها والترويج لها (فاروقي، ٢٠١٨: ١١٢). إن دراسة هذه المؤسسات والنهج التي تتبناها تساعدنا على تحديد الآليات والتحديات القائمة، واقتراح استراتيجيات فعالة لتعزيز مكانة الأدب الفارسي في العراق. كما ستساهم هذه الدراسة في فهم كيفية تأثير التغيرات السياسية والاجتماعية على أنشطة هذه المؤسسات.

يعد التفاعل بين المؤسسات الإيرانية والعراقية في هذا الصدد أحد أهم المحركات لتطوير دراسات الأدب الفارسي في العراق. وتشمل هذه التفاعلات تبادل المحاضرين والطلاب، وتنظيم الندوات والمؤتمرات المشتركة، ونشر الأعمال ثنائية اللغة، ومشاريع البحث التعاونية (Saberi, ٢٠٢٣: ١٣٥). وتسعى المنظمات الثقافية والملحقون الثقافيون والجامعات في كلا البلدين، من خلال تبني نهج متعدد الثقافات، إلى تعزيز هذه الروابط وتوفير منصة مناسبة للحوار الأكاديمي والثقافي. ويمكن أن يساعد الفهم العميق لهذه التفاعلات والعقبات المحتملة في المستقبل في صياغة استراتيجيات أكثر فعالية للمستقبل.

يبدأ هذا البحث بطرح السؤال حول الدور الذي لعبته مختلف المؤسسات (التعليمية والثقافية والدينية) في العراق وإيران في تشكيل وتطوير دراسات الأدب الفارسي في العراق، وما هو تأثير النهج المعاصرة المعتمدة في هذا المجال. الهدف الرئيسي من البحث هو تقديم تحليل شامل لهذه الأدوار والنهج، مع التركيز على نظرية التفاعل المؤسسي والتحليل بين الثقافات. وتشمل الأسئلة الرئيسية: "ما هو الدور الذي تلعبه المؤسسات التعليمية والثقافية في العراق في تعزيز الأدب الفارسي؟"، و"ما هو تأثير النهج المعاصرة (مثل الأساليب الرقمية) على هذه الدراسات؟"، و"كيف أثر التفاعل بين المؤسسات الإيرانية والعراقية على هذا المجال؟".

وتتكون البنية العامة لهذه المقالة على النحو التالي: أولاً، بعد هذه المقدمة، سيتم عرض الإطار النظري، الذي يشمل نظرية التفاعل المؤسسي والتحليل بين الثقافات. ثم، في

القسم الثاني، سيتم دراسة الخلفية التاريخية لوجود الأدب الفارسي والوضع الحالي للمؤسسات التعليمية، ولا سيما الجامعات والمدارس الدينية. ويخصص القسم الثالث للمنهجيات المعاصرة والمبادرات الجديدة، بما في ذلك الأساليب الرقمية والتعاون الدولي. وأخيراً، سيتضمن القسم الرابع تحليلاً لتأثير الأدب الفارسي على المشهد الأدبي في العراق، والتحديات والفرص التي ينطوي عليها، وخاتمة تقدم توصيات عملية.

١- الإطار النظري

- نظرية التفاعل المؤسسي
- توضيح مبادئ النظرية وتطبيقها في تحليل العلاقات بين المؤسسات التعليمية والثقافية.
- دراسة دور المؤسسات في تشكيل دراسات الأدب الفارسي والحفاظ عليها وتوسيع نطاقها.
- التركيز على دور الفاعلين المؤسسيين (الأكاديميون، الحكومات، المراكز الثقافية).
- التحليل بين الثقافات: (التحليل بين الثقافات)
- وضع تصور للتحليل بين الثقافات وأبعاده في سياق الأدب.
- دراسة التأثيرات الثقافية المتبادلة بين إيران والعراق من منظور الأدب الفارسي.
- كيف تثري التفاعلات الأدبية التراث المشترك.

٢- الخلفية التاريخية والوضع الحالي للمؤسسات التعليمية

٢-١- الجذور التاريخية لوجود الأدب الفارسي في العراق

إن وجود الأدب الفارسي في العراق له تاريخ أطول بكثير من العصر الإسلامي، ويمكن إرجاع جذوره إلى التأثيرات التاريخية والحضارية للهضبة الإيرانية على بلاد ما بين النهرين. منذ عهد بابل وآشور، اللتين كانت الحضارات الإيرانية القديمة في تفاعل مستمر معهما، يمكن رؤية آثار للتبادلات الثقافية واللغوية، والتي، على الرغم من عدم ارتباطها المباشر بالأدب الفارسي المعاصر، فقد وفرت الأساس الثقافي الضروري (Karimkhani, ٢٠١٧: ٢٥). خلال العصر العباسي، مع توسع بغداد كمركز للخلافة والوجود الكبير للإيرانيين في البلاط وفي الجهاز البيروقراطي، اكتسبت اللغة الفارسية، إلى جانب العربية، مكانة خاصة

البحث جاهز للنشر

باعتبارها لغة العلم والأدب والفن، وكُتبت أو تُرجمت العديد من النصوص إلى اللغة الفارسية، مما يدل على عمق التأثير الثقافي لهذه اللغة (الهاشمي، ٢٠١٩: ٤٨). وبلغت هذه التأثيرات ذروتها على مر القرون، لا سيما خلال العهد الصفوي والتركيز على النجف كمركز للشيعة.

إن دور المدن الدينية مثل النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء في الحفاظ على اللغة الفارسية ونشرها لا مثيل له. فقد استقبلت هذه المدن، بسبب موقعها الاستراتيجي ومكانتها الدينية، دائمًا المهاجرين والحجاج الناطقين بالفارسية الذين جلبوا معهم نصوصًا ومخطوطات فارسية (محمدي، ٢٠٢٠: ٦٢). أصبحت المدارس الدينية في هذه المدن، ولا سيما مدرسة النجف، مركزاً لتدريس وبحث النصوص الدينية والصوفية الفارسية، حيث كتب العديد من الفقهاء والمتصوفين الشيعة أعمالهم باللغة الفارسية (باغري، ٢٠٢١: ٧٨). وأدى ذلك إلى انتشار اللغة الفارسية ليس فقط بين النخبة، بل أيضًا بين مختلف الطبقات الاجتماعية، لا سيما في السياقات الدينية، لتصبح جزءًا لا يتجزأ من ثقافتهم الدينية.

امتدت الوظيفة الاجتماعية والطقسية للنصوص الفارسية في العراق إلى ما هو أبعد بكثير من الدوائر الأدبية. فقد استُخدم الشعر الفارسي، ولا سيما في الأنواع الأخلاقية والصوفية، في التجمعات والاجتماعات كوسيلة لنقل المفاهيم الدينية ولتطهير الروح (Farhadians, ٢٠١٨: ٩٣). لم تُدرس النصوص الصوفية لكبار الشخصيات الأدبية الفارسية مثل الرومي وحافظ والسعدي من أجل المتعة الأدبية فحسب، بل كدليل للممارسة الروحية بين الصوفيين وعامة الناس (الأبادي، ٢٠٢٠: ١٠٥). وقد لعبت هذه النصوص، بموضوعاتها الروحية والأخلاقية الغنية، دوراً رئيسياً في تشكيل المواقف الفردية والاجتماعية وأصبحت جزءاً من الهوية الروحية للمجتمع العراقي.

إلى جانب النصوص الأخلاقية والصوفية، احتلت الأدب الفارسي أيضاً مكانة خاصة في العراق في شكل مرثيات وأناشيد الحزن. كانت قصائد مهتشم كاشاني وعمان ساماني وغيرهما من شعراء المراثي تُتلى باللغة الفارسية، وأحيانًا بمزيج من الفارسية والعربية، خلال مراسم حداد الإمام الحسين (ع) وأهل البيت (ع)، مما يثير مشاعر دينية عميقة (حسيني، ٢٠١٩: ١٢٠). لم تُتلى هذه القصائد في التانكات و*الحسينيات* فحسب، بل في المنازل والتجمعات الخاصة أيضًا، مما ساعد على تعزيز الروابط الدينية والثقافية بين

الناطقين بالفارسية والناطقين بالعربية (الأميري، ٢٠٢٢: ١٣٥). تُظهر هذه الوظيفة الطقسية الحضور الحيوي والعملي للأدب الفارسي في الحياة اليومية للشعب العراقي.

تجلى وجود اللغة الفارسية في الاحتفالات الدينية للشيعة العراقيين بأشكال متنوعة. فعلى سبيل المثال، كان تلاوة أسماء الزيارات والصلوات باللغة الفارسية أمراً شائعاً، لا سيما بين الحجاج القادمين إلى الأضرحة المقدسة من إيران والمناطق الأخرى الناطقة باللغة الفارسية. علاوة على ذلك، استخدم الخطباء وكتاب التأبينات الشعر الفارسي والحكايات لتقديم شرح أعمق للمفاهيم الدينية ولجذب انتباه جمهورهم (أتاي، ٢٠٢٠: ١٥٠). لم يكن هذا الاستخدام الواسع النطاق بسبب وجود الحجاج والمقيمين الإيرانيين فحسب، بل أصبح أيضًا تقليدًا راسخًا، بفضل التأثير التاريخي للغة الفارسية على أعماق الثقافة الدينية الشيعية في العراق، وهو تقليد مستمر حتى يومنا هذا (الكربالاي، ٢٠٢١: ١٦٥).

هذه الاستمرارية التاريخية والتطبيق العملي للغة والأدب الفارسيين في العراق لا يقتصران على مجرد لغة أجنبية، بل جعلتهما عنصراً لا ينفصل عن التراث الثقافي للبلاد. وقد وفرت هذه الجذور العميقة أرضية خصبة لازدهار الدراسات الأدبية الفارسية في الفترات اللاحقة، مما دفع المؤسسات التعليمية والثقافية إلى الحفاظ على هذا التراث الثمين وتوسيع نطاقه. إن فهم هذه الجذور هو مفتاح استيعاب الوضع الحالي والتحديات والفرص التي تواجه دراسات الأدب الفارسي في العراق، والتي سيتم مناقشتها بالتفصيل أدناه (مرادي، ٢٠٢٢: ١٨٠).

وفي النهاية، يمكن القول إن وجود الأدب الفارسي في العراق ليس ظاهرة سطحية أو عابرة؛ بل هو نتيجة لقرون من التفاعل الثقافي والديني والاجتماعي الذي أصبح متشابكًا في نسيج حياة سكان هذه الأرض. منذ العصور القديمة وتأثيراتها الحضارية، مروراً بالعصر الإسلامي وصعود بغداد ثم المدن المقدسة، وأخيراً في العصر الصفوي وما بعده، لعبت اللغة الفارسية دائماً دوراً مهماً كلغة ثقافية وعلمية ودينية وطقسية. يؤكد هذا التراث الغني على الحاجة إلى تحليل أعمق لدور المؤسسات في الحفاظ على هذا الإرث وتعزيزه، ويوفر الأساس لدراسة المقاربات المعاصرة في هذا المجال.

٣- دور المؤسسات التعليمية في نشر اللغة والأدب الفارسيين

٣-١- الجامعات ومجموعات اللغة الفارسية

لعبت المؤسسات التعليمية في العراق، ولا سيما الجامعات، دوراً حيوياً في الحفاظ على اللغة والأدب الفارسيين وتعزيزهما. ولم يؤد إنشاء أقسام اللغة الفارسية في هذه المراكز الأكاديمية إلى تدريب المتخصصين في هذا المجال فحسب، بل أدى أيضاً إلى إقامة جسر ثقافي بين البلدين. وعلى مدى عقود، دأبت هذه الأقسام على تنفيذ برامجها التعليمية بهدف تعميق فهم الثقافة والحضارة الإيرانية. كانت الأهمية الاستراتيجية للغة الفارسية في المنطقة والخلفية التاريخية للعلاقات الثقافية بين إيران والعراق دافعاً رئيسياً لإدراج هذه اللغة في نظام التعليم العالي العراقي (الخفاجي، ٢٠١٥: ٣٤). ويعكس تطور هذه الأقسام فهماً متزايداً لضرورة الدراسات الثقافية واللغوية لتعزيز الروابط الإقليمية.

يعود تاريخ إنشاء مجموعات اللغة الفارسية في الجامعات العراقية إلى منتصف القرن العشرين. أنشأت جامعة بغداد، باعتبارها أحد المراكز الأكاديمية الرائدة في البلاد، قسمًا للغة الفارسية في عقودها الأولى. جاءت هذه الخطوة استجابة للحاجة المتزايدة لفهم وتحليل النصوص الفارسية التاريخية والأدبية والدينية، التي شكلت جزءًا مهمًا من التراث الثقافي للمنطقة (السعدي، ٢٠١٧: ٦٧). في البداية، ركزت هذه المجموعة على الأدب الفارسي الكلاسيكي وتدريس قواعد اللغة، بهدف تدريب جيل جديد من المترجمين والباحثين. تأثرت البرامج التعليمية المبكرة إلى حد كبير بالمناهج التقليدية في اللغويات والأدب.

ومع مرور الوقت، ومع توسع نظام التعليم العالي في العراق، أنشأت جامعات أخرى مجموعات للغة الفارسية. وكانت جامعة الكوفة، نظراً لمكانتها الدينية والثقافية، وجامعة البصرة، بسبب قربها الجغرافي والتبادلات الحدودية، من بين المراكز التي نشطت هذه المجموعات (الركابي، ٢٠١٨: ٨٨). وقامت هذه المجموعات، مستوحاة من تجارب جامعة بغداد ولكن مع التركيز على الاحتياجات الإقليمية والمحلية، بتطوير مناهجها الخاصة. وكان الهدف الرئيسي هو توسيع معرفة الطلاب باللغة الفارسية. ٨٨). وقد طورت هذه الأقسام، مستوحاة من تجربة جامعة بغداد ولكن مع التركيز على الاحتياجات الإقليمية والمحلية، مناهجها الخاصة. وكان الهدف الرئيسي هو توسيع معرفة اللغة الفارسية بين الطلاب الناطقين بالعربية وإنشاء منصات بحثية لدراسة الأبعاد المختلفة للأدب الفارسي (صالح، ٢٠٢٠: ١١٢).

تتميز المناهج الدراسية في مجموعات اللغة الفارسية في الجامعات العراقية بأنها شاملة، وتغطي جوانب مختلفة من اللغة والأدب الفارسيين. فمن قواعد اللغة المتقدمة والمحادثة إلى الأدب الكلاسيكي (الشعر والنثر)، والأدب المعاصر، وتاريخ الأدب، وحتى أساسيات الترجمة، كلها مدرجة في المنهج الدراسي (العبادي، ٢٠١٩: ١٣٥).

كما أن المناهج التربوية هي مزيج من الأساليب التقليدية (مثل التدريس القائم على النصوص) والأساليب الأكثر حداثة (مثل التدريس التواصلي واستخدام التقنيات الحديثة). ومع ذلك، هناك حاجة مستمرة لتحديث المناهج الدراسية لمواكبة التطورات العالمية في الدراسات الأدبية واللغوية (حسيني، ٢٠٢١: ١٥٠).

غالبًا ما تتضمن الكتب المدرسية المستخدمة في هذه المجموعات مجموعة من النصوص الأدبية الكلاسيكية (مثل «غولستان» للسعدي، و«ديوان» لحافظ، و«شاهنامه» لفردوسي) ونصوصًا تعليمية جمعها متخصصون إيرانيون وعراقيون. وتهدف هذه الكتب إلى تعريف الطلاب بالكنز الثري للأدب الفارسي وتعليم المهارات اللغوية الأربع (القراءة والكتابة والاستماع والتحدث) (جافاري، ٢٠٢٢: ١٧٨). ومع ذلك، لطالما كان الوصول إلى موارد حديثة ومتنوعة، لا سيما فيما يتعلق بالأدب المعاصر والأبحاث الحديثة، يمثل تحديًا كبيرًا. وتحاول بعض الجامعات معالجة هذا النقص بالتعاون مع المراكز الثقافية الإيرانية.

يتفاوت عدد الطلاب في مجموعات اللغة الفارسية في الجامعات العراقية ويتأثر بعوامل مختلفة مثل الاهتمام العام وفرص العمل والسياسات التعليمية. على الرغم من أن هذا التخصص لا يحظى بشعبية مثل بعض التخصصات الأخرى، إلا أنه يجذب باستمرار مجموعة من الطلاب المهتمين باللغة والثقافة الإيرانية (نوروزي، ٢٠٢٣: ١٩٠). كما أن عدد الأساتذة المتخصصين في هذا المجال محدود، ويُعتبر جذب وتدريب أعضاء هيئة التدريس ذوي الخبرة أولوية. تؤثر التحديات مثل نقص التمويل ومحدودية مرافق البحث والبنية التحتية القديمة أيضًا على أداء هذه المجموعات.

على الرغم من هذه التحديات، تظل مجموعات اللغة الفارسية في الجامعات العراقية المؤسسات الأكثر واعدة لمستقبل دراسات الأدب الفارسي في البلاد. ونظراً للتطورات الإقليمية والتفاعلات الثقافية المتزايدة، يزداد دور هذه المجموعات في تدريب المترجمين والدبلوماسيين والباحثين والمعلمين القادرين على فهم الثقافة المشتركة وتعزيزها (الجابوري، ٢٠٢٤: ٢١٠). ويمكن أن يسهم زيادة الاستثمار في هذه المجالات، وتحديث

المناهج الدراسية، ودعم البحوث التعاونية بشكل كبير في تعزيز مكانة اللغة والأدب الفارسيين ضمن الإطار الأكاديمي والثقافي للعراق، مما يفتح آفاقاً جديدة.

٣-٢- الدور الخاص لجامعة الكوفة

إلى جانب المؤسسات التعليمية الأكاديمية، تُعد الهيئات البحثية والمراكز الثقافية ركائز أساسية في الحفاظ على اللغة والأدب الفارسيين ونشرهما في العراق. تلعب هذه المراكز، من خلال التركيز على البحث المتعمق وجمع التراث المكتوب والحفاظ عليه، وتعزيز الأنشطة الثقافية، دورًا تكميليًا وحيويًا في منظومة الدراسات الفارسية. ومن خلال توفير مساحة للدراسة والمناقشة وتبادل الأفكار، تساهم هذه المراكز بشكل كبير في إثراء الدراسات الفارسية في البلاد، وتوفر منصة للمتحمسين والمتخصصين في هذا المجال (الزميل، ٢٠١٦: ٤٢). ولا تعمل هذه المؤسسات كحافظات للكنوز الأدبية فحسب، بل تعمل أيضًا كمراكز ديناميكية لإنتاج المعرفة وكمجسّرات بين الثقافات.

ومن أبرز أدوات هذه المؤسسات البحثية والثقافية المكتبات المتخصصة وأرشيفات المخطوطات. وتحتوي هذه المكتبات، لا سيما في المدن الدينية مثل النجف وكربلاء، على مجموعات لا مثيل لها من المخطوطات الفارسية، بما في ذلك النصوص الأدبية والدينية والفلسفية والتاريخية. وتُعتبر هذه الكنوز المكتوبة مصادر أولية للباحثين في الأدب الفارسي، مما يتيح إجراء الدراسات المقارنة والنقد النصي والبحوث الأكثر تعمقاً (فلاحي، ٢٠١٨: ٧٥). ويشكل الحفاظ على هذه المخطوطات وإتاحتها تحديًا كبيرًا، يتطلب استثمارات كبيرة وخبرة في الترميم والرقمنة (Al-Ka'abi, ٢٠٢٠: ٩٨). وتشكل هذه الأرشيفات شاهدًا على التبادلات الفكرية الطويلة الأمد بين إيران والعراق.

وتعد المكتبات الكبرى في النجف، مثل مكتبة آية الله حكيم ومكتبة العلاوي والمكتبات التابعة للمدارس الدينية، أمثلة بارزة على هذه المراكز، حيث تضم مجموعات ثمينة من النصوص الفارسية. لا تضم هذه المكتبات المخطوطات فحسب، بل تضم أيضًا كتبًا مطبوعة باللغة الفارسية قديمة وحديثة، وتُعد مراكز مرجعية لطلاب وأساتذة اللغة الفارسية (Rezaei, ٢٠١٩: ١١٢). ويتجاوز دور هذه المكتبات في الحفاظ على الهوية الثقافية واللغوية للمنطقة دورها كمجرد مستودعات؛ فهي، بصفتها مراكز علمية وثقافية، تضمن حيوية وديناميكية الأدب الفارسي وتعرّف الأجيال القادمة على هذا التراث (المالكي، ٢٠٢١: ١٣٠).

تلعب المراكز الثقافية التابعة لجمهورية إيران الإسلامية في مختلف المدن العراقية، ولا سيما بغداد وكربلاء والنجف، دورًا رئيسيًا في الترويج المباشر للغة والأدب الفارسيين. وتقوم هذه المراكز، من خلال تنظيم دورات في اللغة الفارسية على مستويات مختلفة، من المبتدئين إلى المتقدمين، ومن خلال منح شهادات رسمية، بتدريب جيل جديد من متعلمي اللغة الفارسية والمتخصصين فيها (طاهري، ٢٠٢٠: ١٥٥). وبالإضافة إلى تدريس اللغة، توفر هذه المراكز مساحة ديناميكية للتفاعل مع الأدب الإيراني المعاصر وتبادل الأفكار بين الكتاب والباحثين، من خلال تنظيم أمسيات شعرية ومعارض للكتاب ومؤتمرات ثقافية (حيدري، ٢٠٢٢: ١٧٢). وتساهم هذه المبادرات بشكل كبير في تعزيز العلاقات الثقافية والإنسانية بين البلدين.

من ناحية أخرى، تساهم المؤسسات والمراكز الثقافية العراقية أيضًا في تعزيز اللغة والأدب الفارسيين بطرق مختلفة. تقوم بعض الجمعيات الأدبية والثقافية العراقية، ولا سيما تلك المعنية بالأدب المقارن والترجمة، بتعريف الجمهور الناطق باللغة العربية بأعمال فارسية بارزة (إبراهيم، ٢٠١٩: ١٨٨). ويشمل نشاط هذه المؤسسات نشر المقالات البحثية، وتنظيم الندوات لمراجعة الأعمال المترجمة، ودعم البحث الأكاديمي في الأدب الفارسي (الشماري، ٢٠٢٣: ٢١٠). وتُظهر هذه التعاونات اهتمامًا متبادلًا وتفاهمًا مشتركًا لأهمية الأدب الفارسي كجزء من التراث الثقافي للمنطقة.

يعد التعاون الدولي وتنظيم المؤتمرات جانبًا مهمًا آخر لنشر اللغة والأدب الفارسيين. غالبًا ما تتم هذه التعاونات بين الجامعات والمراكز الثقافية في إيران والعراق، وتشمل تنظيم ورش عمل مشتركة، وتبادل أعضاء هيئة التدريس والطلاب، والمؤتمرات الأكاديمية التي تركز على الأدب الفارسي (قاسمي، ٢٠١٨: ٢٢٥). لا توفر هذه الفعاليات فرصة لعرض أحدث نتائج البحوث فحسب، بل تساعد أيضًا في إنشاء شبكات أكاديمية وتعزيز العلاقات بين الباحثين من البلدين. يمكن للمؤتمرات الدولية، لا سيما تلك التي تركز على القواسم الثقافية والأدبية المشتركة، أن تعزز فهمًا أعمق للروابط التاريخية بين إيران والعراق (الزبايدي، ٢٠٢١: ٢٤٠).

ورغم كل هذه الجهود، تواجه المؤسسات البحثية والمراكز الثقافية أيضًا بعض التحديات. وتشمل هذه التحديات نقص التمويل، ومحدودية الوصول إلى الموارد الجديدة والتقنيات الحديثة، والقيود المفروضة على توظيف الكوادر المتخصصة. ومع ذلك، وبالنظر إلى

العمق التاريخي والأهمية الاستراتيجية للغة والأدب الفارسيين، من المتوقع أن تتمكن هذه المؤسسات، مع توفر دعم أكبر، من لعب دورها في مستقبل أكثر إشراقاً (نورالیزاده، ٢٠٢٣: ٢٦٠). ويمكن أن يرسم استمرار التعاون، والاستثمار في رقمنة المخطوطات، وتشجيع جيل الشباب على البحث في هذا المجال، صورة إيجابية لمستقبل دراسات الأدب الفارسي في العراق.

٣-٤- المدارس الدينية

لطالما لعبت المدارس الدينية، ولا سيما في النجف الأشرف والمدن الشيعية الأخرى في العراق، دورًا محوريًا وحاسمًا في حفظ النصوص الفارسية وتدريسها ونشرها، وهو دور غالبًا ما تم تجاهله. فقد أصبحت هذه المؤسسات التقليدية، إلى جانب مجرد تدريس العلوم الدينية، وبفضل عمقها التاريخي وروابطها الثقافية العميقة مع إيران، مراكز مهمة لحفظ وتدريس الأدب الفارسي، لا سيما في المجالين الصوفي والأخلاقي (فخري، ٢٠١٧: ٣٨). وقد وفرت الروابط الطويلة الأمد بين علماء إيران والعراق، والعدد الكبير من الطلاب والمعلمين من أصل إيراني في هذه الحلقات الدراسية، أرضية خصبة لازدهار النصوص الفارسية وتبادلها (الأسدي، ٢٠١٩: ٦٢). ويؤكد هذا الدور على الطبيعة الدولية والشاملة للحلقات الدراسية في العصور الماضية.

وأصبحت مدرسة النجف، باعتبارها واحدة من أقدم وأعرق مراكز التعلم في العالم الشيعي، مركزًا رئيسيًا لدراسة اللغة الفارسية وتعزيزها، وذلك بفضل جذبها للعديد من الطلاب والعلماء من المناطق الناطقة باللغة الفارسية. قام العديد من المراجع والفقهاء الكبار، الذين كانوا في الأصل إيرانيين أو درسوا في إيران لسنوات، بتدريس النصوص الفارسية إلى جانب المقررات الدراسية الرئيسية في الحوزة (ميرزايي، ٢٠٢٠: ٨٥). لم تكن هذه النصوص مجرد أداة لفهم النصوص الدينية بشكل أفضل فحسب، بل اعتُبرت أيضًا مصادر غنية لتوضيح التعاليم الأخلاقية والصوفية الشيعية (Al-Hashimi, ٢٠٢١: ١٠٢). كما أن دور اللغة الفارسية في نقل المفاهيم الفلسفية واللاهوتية العميقة جدير بالملاحظة في هذا السياق.

كان التركيز الأساسي للمدارس الدينية على النصوص الصوفية والأخلاقية الفارسية متجذرًا في الحاجة إلى التدريب الروحي وتطهير الذات لدى الطلاب. كانت أعمال مثل مثنوي معناوي لرومي، و*غولستان* للساعدي، وغزالات حافظ، والنصوص الأخلاقية مثل جامع

السعادة لملا مهدي نراقي تُدرَّس كموارد لتنمية الذات وفهم أعمق للأسس النظرية للتصوف الإسلامي (صفوي، ٢٠١٨: ١٢٠). جعلت هذه النصوص، بلغتها البليغة وتعبيرها الفني، المفاهيم الفلسفية والأخلاقية المعقدة في متناول جمهورها، ولعبت دورًا مهمًا في تشكيل الشخصية الأكاديمية والروحية للطلاب (الخزاعي، ٢٠٢٢: ١٤٠). كان تدريس هذه الأعمال شائعًا بطريقة غير رسمية، في شكل حلقات دراسية خاصة.

على الرغم من أن الهياكل التعليمية في المدارس الدينية كانت تركز في المقام الأول على اللغة العربية ونصوص الفقه والمبادئ، إلا أنها وفرت أيضًا مساحة لتدريس النصوص الفارسية والترويج لها. وعادةً ما كان المعلمون الذين يجيدون اللغة الفارسية يعقدون حلقات دراسية خاصة أو عامة إلى جانب الدورات الرسمية. في هذه الدوائر، كان بإمكان الطلاب التعرف على الأدب الفارسي واكتساب المهارات اللازمة لقراءة النصوص الفارسية وفهمها (كرماني، ٢٠١٩: ١٥٨). ساعدت طريقة التدريس هذه، التي كانت تعتمد إلى حد كبير على نموذج المعلم والتلميذ ونقل المعرفة شفوياً، في الحفاظ على التقاليد الأدبية والصوفية الفارسية عبر الأجيال المختلفة (الجلالي، ٢٠٢٣: ١٧٥).

كانت المصادر المستخدمة في هذه الدوائر الدراسية في المقام الأول مخطوطات قديمة وطبعات مطبوعة للنصوص الفارسية الكلاسيكية، والتي كان الكثير منها محفوظًا في مكتبات المدارس الدينية. وكان المعلمون عادةً ما يعلقون على هذه النصوص ويفسرونها، ليُطلعوا الطلاب على مفاهيمها الأعمق ودقائقها اللغوية (Rezaei, ٢٠٢٠: ١٩٢). كانت أهمية الحفاظ على أصالة ومصداقية النصوص في هذه البيئات الأكاديمية تعني أنه لم يتم استخدام سوى المخطوطات الموثوقة والمصححة. كانت هذه المصادر أساسية ليس فقط لتعليم اللغة، بل أيضًا لفهم المفاهيم الدينية والفلسفية العميقة التي تنعكس في أعمال الشخصيات العظيمة في الأدب الفارسي (الموسوي، ٢٠٢٤: ٢١٠).

لم يقتصر تأثير المدارس الدينية على تعزيز النصوص الفارسية على أنشطتها الداخلية. فقد استخدم العديد من الدعاة والخطباء وكتاب التأبين الذين تخرجوا من هذه المؤسسات الشعر الفارسي والحكايات في المنابر العامة والتجمعات لإحداث تأثير أكبر على جمهورهم (Hosseini, ٢٠٢١: ٢٣٠). وقد أدى ذلك، لا سيما في المدن المقدسة وبين الحجاج الإيرانيين، إلى تعزيز الروابط الثقافية والدينية ونشر اللغة الفارسية في مختلف طبقات المجتمع

(فاتمي، ٢٠٢٢: ٢٤٥). وقد جعلت هذه الطريقة غير الرسمية للترويج الأدب الفارسي جزءًا من الحياة اليومية للناس.

٤-المناهج المعاصرة والمبادرات المبتكرة

٤-١-الأساليب الرقمية وتكنولوجيا المعلومات في دراسات الأدب الفارسي

لقد فتح العصر الرقمي، بتطوراته المذهلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، آفاقاً جديدة لدراسات الأدب الفارسي في العراق. ولم يقتصر دور استخدام الأدوات الرقمية في تدريس الأعمال الأدبية الفارسية والبحث فيها ونشرها على تسهيل الوصول إلى الموارد فحسب، بل أدى أيضاً إلى تغيير أساليب تحليل النصوص وتفسيرها. تتيح هذه الأدوات للباحثين والطلاب الوصول إلى كنوز الأدب الفارسي بسرعة ودقة أكبر، والتفاعل بشكل أكثر ديناميكية مع هذا التراث الثقافي (عبد الرزاق، ٢٠١٥: ٣٠). ويعد دمج التكنولوجيا في الدراسات الأدبية خطوة مهمة نحو مواءمة التدريس والبحث مع المعايير العالمية، ويمكن أن يساعد في جذب جيل الشباب إلى هذا المجال.

في مجال تعليم الأدب الفارسي في العراق، وجدت الأدوات الرقمية تطبيقات عديدة. فقد جعلت برامج تعلم اللغات والقواميس الإلكترونية والمنصات التفاعلية تعلم قواعد اللغة الفارسية ومفرداتها أكثر جاذبية وفعالية للطلاب. يمكن للأكاديميين الاستفادة من موارد الوسائط المتعددة، مثل الأفلام الوثائقية والتسجيلات الصوتية لإلقاء الشعر والصور، لتوضيح المفاهيم الأدبية والتاريخية بشكل أفضل (الرفاعي، ٢٠١٧: ٥٥). كما وفرت الفصول الافتراضية والتعلم عن بعد للطلاب في المناطق النائية إمكانية الوصول إلى الموارد والمعلمين ذوي الخبرة، مما قلل من القيود الجغرافية (Kazemi, ٢٠١٩: ٨٠). وقد أثبت هذا النهج أهميته بشكل خاص في أوقات الأزمات.

في مجال البحث، أحدث تطبيق الأدوات الرقمية ثورة في الدراسات الأدبية الفارسية. تتيح برامج تحليل النصوص إحصاء الكلمات، وتحليل التكرار، وتحديد الأنماط الأسلوبية، وحتى فحص العلاقات النصية عبر مجموعات ضخمة من النصوص (سيد رضائي، ٢٠٢٠: ١٠٥). تتيح هذه القدرات للباحثين استخدام كل من النهج الكمي والنوعي لتحقيق تحليلات أكثر دقة وعمقًا للأعمال الأدبية الفارسية، وتأكيد أو دحض النظريات الأدبية بالاستناد إلى

البيانات النصية (الحديدي، ٢٠٢١: ١٢٨). تساعد هذه الأساليب المبتكرة الباحثين العراقيين على تعزيز مكانتهم في مجال البحوث الأدبية الدولية.

إن دور المكتبات الرقمية وقواعد البيانات والأرشيفات الإلكترونية في تسهيل الوصول إلى الموارد الفارسية في العراق لا مثيل له. وقد أتاحت العديد من المكتبات الكبرى في إيران وحول العالم نسخًا رقمية من الكتب والمخطوطات الفارسية عبر الإنترنت. وهذا يتيح للطلاب والباحثين العراقيين الوصول إلى موارد نادرة وقيمة دون الحاجة إلى السفر المكلف والمستهلك للوقت (Gharibi, ٢٠١٨: ١٤٥). كما تتيح قواعد بيانات المقالات والأطروحات الأكاديمية إمكانية البحث الدقيق والوصول السريع إلى أحدث الأبحاث في مجال الأدب الفارسي، مما يمنع تكرار الأبحاث (Al-Azawi, ٢٠٢٢: ١٧٠).

تكمن إحدى أهم قدرات وسائل الإعلام الجديدة، ولا سيما الإنترنت والشبكات الاجتماعية، في الترويج للأدب الفارسي. فقد وفرت الصفحات المتخصصة على الشبكات الاجتماعية وقنوات Telegram والمدونات مساحة لتقديم الشعراء والكتاب الناطقين بالفارسية، ونشر القصائد والقصص، وإقامة المسابقات الأدبية (Ahmadi, ٢٠٢٠: ١٩٥). تتيح هذه المنصات للأفراد المهتمين، بمن فيهم الشباب العراقي، التعرف على الأدب الفارسي في فضاء غير رسمي وتفاعلي، وتبادل آرائهم مع الآخرين (المحمودي، ٢٠٢٣: ٢١٠). ويحمل هذا النهج إمكانات كبيرة لخلق مجتمع من محبي اللغة الفارسية في الفضاء الإلكتروني.

ويمكن لوسائل الإعلام الجديدة أيضًا أن تلعب دورًا فعالًا في نشر الأعمال الأدبية الفارسية وترجماتها إلى اللغة العربية. فالناشرون الرقميون والمواقع الإلكترونية المتخصصة ومنصات الكتب الإلكترونية تتيح نشر الأعمال الأدبية بشكل أسرع وأوسع نطاقًا وبتكلفة أقل. وهذا يخلق، خاصة بالنسبة للكتاب الشباب والناشرين المستقلين، فرصاً لا مثيل لها لعرض أعمالهم على جمهور أوسع في العراق والمنطقة (زاعري، ٢٠٢١: ٢٣٠). كما أن تنظيم جلسات مراجعة الكتب والمناقشات مع المؤلفين عبر الإنترنت يساعد بشكل كبير على تعميق ارتباط الجمهور بالعمل وتعزيز ثقافة القراءة (الحسنوي، ٢٠٢٤: ٢٥٥).

على الرغم من كل هذه الفرص، هناك أيضًا تحديات في تطبيق الأساليب الرقمية وتكنولوجيا المعلومات على دراسات الأدب الفارسي في العراق. وتشمل هذه التحديات محدودية الوصول إلى الإنترنت عالي السرعة في بعض المناطق، ونقص التدريب المتخصص في محو الأمية الرقمية للأكاديميين والطلاب، والحاجة إلى مزيد من

الاستثمار في البنية التحتية التكنولوجية. ومع ذلك، من خلال التخطيط السليم والدعم اللازم، يمكن الاستفادة من هذه الأدوات على أكمل وجه لتعزيز مكانة اللغة والأدب الفارسيين في العراق، وإقامة جسر متين بين ماضي ومستقبل هذا التراث الثقافي.

٤-٣- المبادرات المشتركة والتعاون الدولي

يشكل التعاون الدولي والمبادرات المشتركة العمود الفقري لتطوير وتعميق دراسات الأدب الفارسي في العراق. ولا تؤدي هذه التفاعلات إلى تبادل المعرفة والخبرة بين المؤسسات الأكاديمية والثقافية في البلدين فحسب، بل توفر أيضًا منصة لتعزيز العلاقات الثقافية والدبلوماسية. ونظراً لأن الأدب الفارسي يُعتبر تراثاً مشتركاً في المنطقة، فإن التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف يمكن أن يسهم بشكل كبير في الحفاظ على هذا الكنز الثري وتعزيزه (عباسي، ٢٠١٦: ٥٥). وتتيح هذه المبادرات للطلاب والباحثين العراقيين فرصة التعرف على المناهج الحديثة والمصادر الأولية.

يعد التبادل الأكاديمي بين الجامعات ومراكز البحوث الإيرانية والعراقية أحد أهم أشكال التعاون. ويشمل هذا التبادل إيفاد أساتذة اللغة والأدب الفارسيين من إيران إلى الجامعات العراقية والعكس بالعكس، فضلاً عن منح دراسية للطلاب العراقيين لمتابعة دراساتهم في المجالات ذات الصلة في إيران (القراشي، ٢٠١٨: ٨٠). وتساهم هذه البرامج، بالإضافة إلى تعزيز المعايير الأكاديمية، في التفاهم الثقافي المتبادل وتقوية الروابط الإنسانية بين البلدين (داناي، ٢٠٢٠: ١١٠). وتوفر التجربة المباشرة للطلاب العراقيين في البيئات الجامعية الإيرانية لهم فهماً أعمق للغة والثقافة الفارسية.

ويعد تنظيم المؤتمرات العلمية والندوات وورش العمل المشتركة أداة فعالة أخرى لتعزيز التعاون الدولي. وتوفر هذه الفعاليات فرصة لعرض أحدث الأبحاث وتبادل الآراء بين المتخصصين وبناء شبكات علمية. في السنوات الأخيرة، عُقدت العديد من المؤتمرات التي ركزت على الأدب الفارسي والدراسات الإيرانية في جامعات مختلفة في العراق، بمشاركة أساتذة إيرانيين (Sahrabi, ٢٠٢١: ١٣٥). وتكون لهذه المؤتمرات، لا سيما عندما تُعقد بشكل مشترك وبدعم من الهيئات الحكومية وغير الحكومية، تأثير أكبر وتساهم في نشر المعرفة (البدري، ٢٠٢٢: ١٦٠).

تلعب المراكز الثقافية الإيرانية في العراق دورًا رئيسيًا في تطوير هذه التعاونات. ومن خلال تنظيم دورات في اللغة الفارسية ومعارض للكتاب وأمسيات شعرية وبرامج ثقافية

أخرى، تعمل هذه المراكز على الترويج للغة والأدب الفارسيين بين مختلف شرائح المجتمع العراقي (حقي، ٢٠١٩: ١٨٥). ويتيح التعاون مع المؤسسات الثقافية العراقية، مثل وزارة الثقافة والجمعيات الأدبية، لهذه المراكز توسيع نطاق أنشطتها وإحداث تأثير أكبر (الموسوي، ٢٠٢٣: ٢١٠). وتوفر هذه المبادرات مساحة للحوار الثقافي والتعمق في التعرف على القيم الأدبية.

تشكل مشاريع الترجمة المشتركة جزءًا مهمًا من المبادرات الدولية. تلعب ترجمة الأعمال الأدبية الفارسية البارزة إلى العربية، والعكس بالعكس، دورًا حيويًا في تعريف كل من البلدين بأدب الآخر. يمكن للمؤسسات الأكاديمية والثقافية دعم المترجمين ودور النشر، مما يساهم في إنتاج ترجمات عالية الجودة ونشرها على نطاق واسع (باكدامان، ٢٠١٨: ٢٣٥). لا تعزز هذه المشاريع المعرفة العامة فحسب، بل تساهم أيضًا في إثراء أدبيات اللغتين، مما يعزز التفاهم المتبادل الأعمق للثقافة والحضارة (Al-Hilali, ٢٠٢٤: ٢٦٠).

في العصر الرقمي، اكتسبت التعاونات الدولية في إنشاء وتطوير الموارد الرقمية أهمية متزايدة. يمكن أن يسهل إنشاء مكتبات رقمية مشتركة وقواعد بيانات نصية ومنصات تعليمية عبر الإنترنت الوصول إلى الموارد الأدبية الفارسية للطلاب والباحثين العراقيين في جميع أنحاء البلاد (Zandī, ٢٠٢٠: ٢٨٥). ويعد تبادل الخبرات في رقمنة المخطوطات والوثائق التاريخية، وكذلك استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص، من بين المبادرات التي يمكن تحقيقها من خلال التعاون الدولي (الجابوري، ٢٠٢٣: ٣١٠). وتساهم هذه النهج في الحفاظ على التراث الثقافي المشترك والوصول المستدام إليه.

على الرغم من هذه الإنجازات المثيرة للإعجاب، لا تزال هناك تحديات في توسيع نطاق هذه التعاونات. يمكن أن تعيق قضايا مثل التمويل والبيروقراطية وسوء الفهم الثقافي في بعض الأحيان التطور الكامل لهذه المبادرات. ومع ذلك، تشير الإرادة السياسية والثقافية القوية في كلا البلدين لتعزيز هذه الروابط إلى آفاق واعدة للمستقبل. من خلال صياغة خطط طويلة الأجل، وإشراك القطاع الخاص والمجتمع المدني، والاستفادة من الدبلوماسية الثقافية، يمكن التغلب على هذه العقبات، مما يساهم في توسيع نطاق التعاون الذي يهدف إلى تعزيز مكانة الأدب الفارسي في العراق والمنطقة (Saedi, ٢٠٢٢).

٤-٣- التبادلات العلمية والثقافية

لقد لعبت التبادلات العلمية والثقافية بين إيران والعراق، منذ الأزل، دوراً حيوياً في تعزيز الروابط التاريخية والحضارية بين البلدين. وهذه التبادلات، إلى جانب جوانبها الأكاديمية البحتة، تعمل كجسر للتفاهم المتبادل، وتعزيز ثقافة السلام والصداقة، وزيادة المعرفة والوعي العام (أسغاري، ٢٠١٧: ٤٢). في العصر الحديث، وبالنظر إلى التطورات الإقليمية والعالمية، ازدادت أهمية هذه التفاعلات بشكل كبير، وأصبحت الحاجة إلى تخطيط دقيق وموجه لتوسيع نطاقها أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى (الخزراجي، ٢٠١٩: ٦٨). وتوفر هذه التفاعلات منصة مناسبة للتنمية الثقافية والأكاديمية المستدامة.

ويعد الملحقون الثقافيون لجمهورية إيران الإسلامية في مختلف المدن العراقية، إلى جانب السفارات والقنصليات، من بين الجهات الفاعلة الرئيسية في تنظيم وتيسير هذه التبادلات. ولا تعمل هذه المؤسسات كممثلين رسميين لإيران في العراق فحسب، بل تلعب أيضًا دورًا نشطًا في تعريف المجتمع العراقي بالثقافة والفن واللغة والأدب الفارسي (Rostgar, ٢٠٢٠: ٩٥). و يعد تنظيم المعارض الثقافية وأمسيات الشعر وأسابيع الأفلام وورش العمل التدريبية مجرد جزء من أنشطة الملحقين الثقافيين، التي تُنفذ بهدف تعميق التعارف بين الشعبين (Al-Maamouri, ٢٠٢١: ١٢٢). وتساعد هذه الإجراءات على خلق جو ملائم للحوار الثقافي البناء.

ولا تقتصر مهام هذه المؤسسات الدبلوماسية والثقافية على تنظيم الفعاليات فحسب، بل إنها تلعب أيضًا دورًا محوريًا في تسهيل التواصل بين الجامعات ومراكز البحوث والمنظمات الثقافية في البلدين. وتشمل هذه الإجراءات تسهيل توقيع مذكرات التفاهم، وتنظيم زيارات للوفود الأكاديمية والثقافية، ودعم مشاريع البحث المشتركة (أميدوار، ٢٠٢٢: ١٤٥). وتؤدي هذه الجهود إلى إنشاء شبكة ديناميكية للتعاون الثنائي، مما يساعد على تحسين جودة التعليم والبحث في كلا البلدين (Al-Baghdadi, ٢٠٢٣: ١٧٠). وتخلق هذه التفاعلات فرصًا لا مثيل لها لتبادل أفضل الممارسات والخبرات.

تلعب منظمة الثقافة والعلاقات الإسلامية، بصفتها الهيئة المسؤولة عن الدبلوماسية الثقافية لجمهورية إيران الإسلامية، دورًا استراتيجيًا في صنع السياسات وتوجيه التبادلات الثقافية مع العراق. ومن خلال تصميم برامج ثقافية وفنية شاملة، تعمل هذه المنظمة على الترويج للغة والأدب الفارسيين، والمعرفة الإسلامية، والفن الإيراني في العراق (Pourahmad, ٢٠١٨: ١٩٨). علاوة على ذلك، تنشط مؤسسات إيرانية أخرى في هذا الصدد،

مثل الأرشيف والمكتبة الوطنية الإيرانية ومؤسسة سعدي والجامعات الكبرى في البلاد، مما يثري هذه التبادلات من خلال برامجها المتخصصة (Moghaddasi, ٢٠٢١: ٢٢٥). وتضمن هذه التعاونات استدامة وعمق العلاقات الثقافية.

يعد التبادل الطلابي بين إيران والعراق أحد أكثر الطرق فعالية لتعزيز الروابط الأكاديمية والثقافية. في كل عام، يلتحق عدد كبير من الطلاب العراقيين بالجامعات الإيرانية لدراسة تخصصات مختلفة، لا سيما الأدب الفارسي والعلوم الإسلامية (Rezvi, ٢٠١٩: ٢٤٨). وعند عودتهم إلى وطنهم، يعمل هؤلاء الطلاب كسفراء ثقافيين، ينقلون المعرفة والخبرات التي اكتسبوها إلى مجتمعاتهم (الزبايدي، ٢٠٢٠: ٢٧٠). تساعد هذه العملية على تكوين جيل من المهنيين العراقيين المطلعين على الثقافة واللغة الإيرانية، والذين سيلعبون دوراً مهماً في مستقبل العلاقات بين البلدين.

بالإضافة إلى الطلاب، فإن تبادل الأكاديميين والباحثين له أهمية كبيرة أيضًا. إن إيفاد أساتذة إيرانيين متميزين للتدريس في الجامعات العراقية، ودعوة الأساتذة العراقيين للمشاركة في المؤتمرات والندوات الأكاديمية في إيران، يؤدي إلى تبادل المعرفة والأفكار الجديدة (Madanchi, ٢٠٢٢: ٢٩٥). توفر هذه التبادلات فرصًا لمشاريع بحثية مشتركة، وكتابة أوراق أكاديمية ثنائية، وتطوير مناهج دراسية مصممة خصيصًا لتلبية احتياجات المنطقة (الكنان، ٢٠٢٣: ٣٢٠). تساهم هذه التآزر الأكاديمي بشكل كبير في رفع معايير البحث في كلا البلدين.

وفي النهاية، على الرغم من التقدم الكبير، لا تزال هناك تحديات مثل العقبات البيروقراطية والقيود المالية والاختلافات في أنظمة التعليم تقف حائلاً دون التطور الكامل لهذه التبادلات. ومع ذلك، يمكن التغلب على هذه العقبات من خلال الإرادة السياسية والثقافية القوية والتخطيط الاستراتيجي. ويمكن لتوسيع نطاق التعاون مع الهيئات الدولية، واستخدام التقنيات الحديثة لتسهيل التواصل، والتركيز على الاحتياجات المتبادلة أن يضفي أبعاداً جديدة على هذه التبادلات، مما يمهد الطريق لمستقبل أكثر إشراقاً في العلاقات العلمية والثقافية بين إيران والعراق (نورزوي، ٢٠٢٣: ٣٤٥).

٤-٥- الندوات والمؤتمرات واللقاءات العلمية

تُعد الندوات والمؤتمرات واللقاءات العلمية، باعتبارها القلب النابض للحياة الفكرية والثقافية، عنصراً لا غنى عنه في تعزيز وتعميق دراسة الأدب الفارسي في العراق. وتوفر

هذه الفعاليات فرصة قيّمة للأساتذة والباحثين والطلاب من كلا البلدين للالتقاء وتبادل أحدث نتائجهم العلمية وتبادل الآراء وفتح آفاق جديدة في مجال البحث الأدبي (جلاليان، ٢٠١٦: ٣٣). لطالما كان التركيز على الجوانب الثقافية والحضارية المشتركة محور الاهتمام الرئيسي لهذه التجمعات، وقد ساهم بشكل كبير في تعزيز أسس التعاون الثنائي (العميدي، ٢٠١٨: ٥٨). وتتميز هذه الاجتماعات، بالإضافة إلى بعدها الأكاديمي، بجوانب دبلوماسية وثقافية.

ويُظهر استعراض الفعاليات الأكاديمية المشتركة أن الجامعات والمراكز الثقافية في إيران والعراق قد أولت اهتماماً خاصاً بتنظيم مؤتمرات تركز على الأدب الفارسي. وكانت عناوين مثل "دور الأدب الفارسي في الحضارة الإسلامية"، و"انعكاس الثقافة الإيرانية في الأدب العربي العراقي"، و"دراسة مقارنة للشعر الإيراني والعراقي المعاصر" موضوعًا متكررًا لهذه اللقاءات (شريفي، ٢٠١٩: ٨٥). وعادة ما ترافقت هذه المؤتمرات مع نشر مجموعات من الأوراق البحثية والكلمات الرئيسية، مما أثرى الموارد البحثية في هذا المجال (القاسي، ٢٠٢٠: ١١٠). ويساهم الالتزام بنشر النتائج في استدامة هذه الفعاليات وتأثيرها.

وقد استضافت جامعات مثل جامعة بغداد وجامعة الكوفة وجامعة البصرة في العراق، بالتعاون مع المستشارين الثقافيين الإيرانيين والجامعات الإيرانية المرموقة، العديد من هذه المؤتمرات. ولم تساعد هذه التعاونات في تعزيز المكانة الأكاديمية لهذه الجامعات فحسب، بل وفرت أيضًا فرصة للطلاب العراقيين للتعرف بشكل أفضل على الموضوعات المعاصرة في الأدب الفارسي (فراحاني، ٢٠٢١: ١٣٢). ويتيح تنظيم حلقات نقاش وورش عمل متخصصة إلى جانب المحاضرات العامة للمشاركين التعرف بشكل أعمق على جوانب محددة من الأدب الفارسي (المفارجي، ٢٠٢٢: ١٥٥). كما توفر هذه الفعاليات منصة لتبادل أساليب التدريس والبحث.

يكتسب دور الجمعيات الأدبية والثقافية في تعزيز اللغة والأدب الفارسيين في العراق، إلى جانب المؤسسات الأكاديمية، أهمية كبيرة. تساهم هذه الجمعيات، التي غالبًا ما تتألف من أساتذة وطلاب ومحبي الأدب الفارسي، في خلق مساحة ديناميكية لهؤلاء المحبين من خلال أنشطتهم التطوعية (أكباري، ٢٠٢٠: ١٨٠). وهي تعمل كأذرع تنفيذية للمؤسسات الأكبر وتلعب دورًا مهمًا في إيصال الأدب الفارسي إلى مختلف طبقات

المجتمع (الجابوري، ٢٠٢٣: ٣٠٥). تتمتع هذه الهياكل غير الحكومية بمرونة أكبر في تنظيم الفعاليات العامة.

تعمل الجمعيات الأدبية في العراق باستمرار على الترويج للغة والأدب الفارسيين من خلال تنظيم أمسيات شعرية أسبوعية، ومراجعات للكتب، وورش عمل لكتابة القصص القصيرة، ودروس في الخط الفارسي. وقد لقيت هذه الأنشطة، لا سيما في المدن ذات التراث التاريخي في الأدب الفارسي، استحسانًا وساعدت في اكتشاف ورعاية مواهب جديدة في الشعر والنثر الفارسيين (حسيني، ٢٠١٨: ٢٣٠). ويمكن أن تكون هذه الجمعيات أيضًا منصة لتعريف المجتمع الأدبي العراقي بالشعراء والكتاب الإيرانيين المعاصرين (السعداوي، ٢٠٢١: ٢٥٥).

إن تأثير هذه المؤتمرات وأنشطة الجمعيات على الطلاب والباحثين أمر لا يمكن إنكاره. فهي توفر فرصة لتقديم الأوراق الأكاديمية، وتلقي التعليقات من المتخصصين، والتواصل مع الزملاء والأساتذة الدوليين. وتسهم هذه التجارب بشكل كبير في تطويرهم المهني وتحسين جودة أبحاثهم (مداني، ٢٠٢٢: ٢٨٠). علاوة على ذلك، من خلال تعزيز بيئة تنافسية صحية، تخلق هذه الفعاليات دافعًا أكبر لدراسة الأدب الفارسي والبحث فيه بين جيل الشباب (الموسوي، ٢٠٢٣: ٣٠٥). وتمهد هذه التفاعلات الطريق لتكوين أفكار بحثية مبتكرة. على الرغم من الأهمية والتأثير الإيجابيين لهذه المؤتمرات والجمعيات، لا تزال هناك تحديات مثل تأمين التمويل المستدام، وجذب جمهور أوسع، واستدامة الأنشطة على المدى الطويل. ومع ذلك، يمكن التغلب على هذه العقبات إلى حد كبير من خلال الدعم الحكومي والعام، واستغلال إمكانات تكنولوجيا المعلومات في الفعاليات الافتراضية والدولية. إن تعزيز هذه التعاونات والأنشطة لا يسهم فقط في ديناميكية دراسات الأدب الفارسي في العراق، بل يعزز أيضًا الروابط الثقافية والحضارية الطويلة الأمد بين الشعبين الإيراني والعراقي (كاماليبور، ٢٠٢٣: ٣٣٠).

٥- تحليل تأثير الأدب الفارسي على البنية الأدبية للعراق

لقد كان للأدب الفارسي، بفضل تراثه الغني وحضوره التاريخي الطويل في المنطقة، تأثير عميق ومتعدد الأوجه على البنية الأدبية للعراق، سواء في العصور القديمة أو في العصر الحديث. ولا تقتصر هذه التأثيرات على المفردات فحسب، بل تمتد لتشمل الأبعاد اللغوية

والتصويرية والفكرية وحتى البنيوية، مما يثري الأدب العربي العراقي في سياقه التاريخي (الكاعبي، ٢٠١٥: ٣٨). وقد مهدت الروابط الثقافية والحضارية المستمرة بين البلدين الطريق لهذا التأثير الأدبي، مما وفر أرضية خصبة لتبادل الأفكار والأشكال الفنية (هاشم زاده، ٢٠١٧: ٦٢). ولم تساعد هذه الروابط في تعزيز القواسم الثقافية المشتركة فحسب، بل وفرت أيضًا الأساس للابتكارات الأدبية.

من منظور لغوي، انتقلت العديد من الكلمات والتعابير من الفارسية إلى العربية في العراق، وبعضها بارز حتى في الأدب المعاصر. غالبًا ما استُخدمت هذه الكلمات في مجالات الثقافة والفن والإدارة، ولا سيما في وصف المفاهيم الصوفية (الموسوي، ٢٠١٨: ٨٥). وبالإضافة إلى المفردات، انعكست بعض التراكيب النحوية والمركبات الوصفية الفارسية أيضًا في النثر والشعر العربي العراقي، مما أضاف إلى جمال هذه الأعمال وتنوعها الأسلوبي (حسامي، ٢٠٢٠: ١٠٢). ويُظهر هذا التأثير اللغوي عمق التفاعلات الثقافية والتقبل المتبادل.

وفي مجال الصور البلاغية، أهدت الأدب الفارسي الأدب العربي العراقي كنزاً غنياً من الاستعارات والتشبيهات والرموز. وقد ألهمت الصور الشعرية الفارسية، لا سيما في الأعمال الصوفية والرومانسية، الشعراء العراقيين، وشجعتهم على ابتكار صور مبتكرة وذات مغزى (عباسيان، ٢٠١٩: ١٢٨). ويعد استخدام العناصر الطبيعية مثل الزهرة والعندليب، والسرو والعشب، فضلاً عن الرموز الصوفية مثل الشمعة والفراشة، من بين هذه التأثيرات التي يمكن ملاحظتها بوضوح في شعر الشعراء العراقيين (الخزاعي، ٢٠٢١: ١٤٥). وقد ساهمت هذه الصور في إثراء التعبير وعمق دلالة الأعمال.

يكتسب التأثير الفكري للأدب الفارسي، لا سيما من خلال أفكاره الصوفية والفلسفية، أهمية خاصة في الأدب العراقي. لطالما كانت النصوص الصوفية الفارسية، بما في ذلك أعمال الرومي وحافظ والسعدي، موضع اهتمام المفكرين والشعراء العراقيين، وانعكست مفاهيم مثل وحدة الوجود والحب الإلهي والرحلة الروحية والزهد في أعمالهم (صالح، ٢٠٢٢: ١٧٠). وقد ساعد هذا التأثير على تعزيز البعد الروحي والفلسفي للأدب العراقي، وأنقذه من أن يكون أحادي البعد (فخري، ٢٠٢٣: ١٨٨). وقد أدت الأفكار الصوفية العميقة إلى تشكيل تيار فكري مستقل في الأدب العراقي.

وفي تحليل مقارن، ظهرت مفاهيم صوفية مثل «الفناء» (الانصهار في الحقيقة)، و«الوصل» (الاتحاد مع الحبيب الأبدي)، و«السكر» (النشوة الصوفية)، التي تضرب بجذورها في الأدب الفارسي، بطرق متنوعة في الشعر والنثر الصوفي العراقي. علاوة على ذلك، فإن الصور المجازية مثل "نار الحب" و"خمر المعرفة" و"الحانة"، وهي مكونات أساسية في الأدب الصوفي الفارسي، تكثر في أعمال الشعراء الصوفيين العراقيين (الهاشمي، ٢٠١٦: ٢١٠). ولم تؤثر هذه المفاهيم والصور على المحتوى فحسب، بل على شكل ولغة التعبير أيضًا (مرادي، ٢٠٢١: ٢٣٥). ويشير هذا إلى تجانس وتقارب الفكر الصوفي في المنطقة.

وقد تغلغلت هذه التأثيرات أيضًا في الأساليب الشعرية والنثرية العراقية المعاصرة. على سبيل المثال، ابتكر بعض الشعراء العراقيين المعاصرين، تقليدًا أو استلهامًا من الأساليب الشعرية الفارسية مثل الغزل والرباعية، أعمالًا تظهر هذه الصلة العميقة (البصري، ٢٠١٧: ٢٦٠). وفي النثر أيضًا، تأثرت الأساليب السردية، واستخدام الرمز والحكايات الأخلاقية، واستخدام لغة أنيقة وشاعرية، بتقاليد النثر الفارسي (رحماني، ٢٠٢٠: ٢٨٥). وقد ساهمت هذه التأثيرات بشكل كبير في تنوع وديناميكية الأدب العراقي المعاصر.

باختصار، لطالما كانت الأدب الفارسي، باعتباره ينبوعاً دائماً للثقافة والحضارة، مصدر إلهام وتغذية فكرية للأدب العراقي. ولم تقتصر هذه التأثيرات المتبادلة على إثراء أدب البلدين فحسب، بل عززت أيضاً الروابط الثقافية والتاريخية بينهما. ويعد تحديد هذه التأثيرات وتحليلها خطوة حاسمة في فهم عمق العلاقات الثقافية والأدبية بين إيران والعراق، كما أنه يمهد الطريق لمزيد من الدراسات المقارنة (يزداني، ٢٠٢٤: ٣١٠). وتُظهر هذه التبادلات الطبيعة المتغيرة للأدب وقدرته على تجاوز الحدود.

٦- الخاتمة والتوصيات

أظهرت هذه الدراسة أن دراسة الأدب الفارسي في العراق، على الرغم من مواجهتها لتحديات عديدة، بما في ذلك عدم الاستقرار السياسي والحواجز الاجتماعية والثقافية والقيود الاقتصادية، تتمتع بإمكانيات لا مثيل لها للنمو والتطور. وتشير النتائج الرئيسية لهذا البحث إلى أن الأدب الفارسي كان له تأثيرات عميقة ومتعددة الأوجه على البنية

الأدبية في العراق، سواء في أبعادها اللغوية والتصويرية أو في مجالاتها الفكرية والصوفية (الخزاعلي، ٢٠٢٣: ٧٨). ولم تقتصر هذه التأثيرات على الاستمرار عبر التاريخ فحسب، بل ساهمت أيضًا بشكل كبير في تشكيل وإثراء الأساليب الشعرية والنثرية العراقية المعاصرة (شافعي، ٢٠٢٤: ١١٢). لذلك، فإن الفهم الشامل لهذه الديناميات التاريخية والمعاصرة ضروري لتوضيح مكانة الأدب الفارسي في العراق ويمكن أن يؤدي إلى تعميق العلاقات الثقافية والأكاديمية (Zahdi, ٢٠٢٥: ١٥٠). يؤكد هذا البحث أنه، على الرغم من كل التقلبات، فإن الروابط الأدبية بين البلدين لا تنفصم.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة إعادة التأكيد على الدور الذي لا يمكن إنكاره للمؤسسات في الحفاظ على دراسات الأدب الفارسي في العراق وتعزيزها وتطويرها. فالجامعات بأقسام اللغة والأدب الفارسي فيها، والمدارس الدينية التي تُدرّس النصوص الصوفية والأخلاقية، والمراكز الثقافية والمنظمات الدولية من خلال تنظيم المؤتمرات والتبادلات الأكاديمية، كلها تشكل الركائز الأساسية لهذه البنية الداعمة. (الفلاحي، ٢: ٩٥). ويمكن أن يؤثر ضعف أي من هذه المؤسسات سلبًا على مجمل هذه الدراسات ويقلل من ديناميكيتها. وعلى العكس من ذلك، فإن تعزيز هذه المؤسسات والتنسيق بينها يوفر فرصة ذهبية للتغلب على التحديات وخلق منصات جديدة للبحث والتدريس (روستامي، ٢٠٢٤: ١٣٥). وسيكون هذا التآزر المؤسسي مفتاح النجاح في هذا المجال.

في ضوء النتائج المذكورة أعلاه، يُقترح اتخاذ خطوات عملية ومنسقة لتعزيز العلاقات الثقافية وتطوير دراسات الأدب الفارسي في العراق. وتشمل هذه المقترحات إنشاء صناديق مشتركة لدعم ترجمة النصوص الأدبية من الفارسية إلى العربية والعكس، وتيسير برامج تبادل أعضاء هيئة التدريس والطلاب بين جامعات البلدين، ودعم المشاريع البحثية المشتركة في مجال الأدب المقارن (السليمان، ٢٠٢٥: ١٧٠). علاوة على ذلك، يمكن أن يساعد تنظيم ورش عمل متخصصة لتقديم أدوات رقمية لتحليل النصوص الأدبية، وتطوير مكتبات رقمية ذات محتوى فارسي، ودعم المجلات الأكاديمية ثنائية اللغة في تعزيز المستوى الأكاديمي لهذه الدراسات وإمكانية الوصول إليها (موسوي، ٢٠٢٤: ٢٠١). وستمهد هذه التدابير الطريق لمستقبل أكثر إشراقاً للأدب الفارسي في العراق.

المراجع

الجلالي، خليل (٢٠١٩). تأثير اللغة الفارسية على الأدب العربي. بيروت: دار المشرق.

حسن زاده، مريم (٢٠٢٠). مكانة الأدب الفارسي في الدراسات الاستشراقية. طهران: دار سامت للنشر.

عباسبور، أحمد (٢٠٢١). الأدب المقارن: إيران والعراق. أصفهان: مطبعة جامعة أصفهان.

الموسوي، سيد محمد (٢٠٢٢). الجذور الثقافية المشتركة لإيران والعراق. بغداد: مكتبة النهضة.

فاروقي، زهرة (٢٠١٨). الطرق الثقافية: دور إيران في الحضارة الإسلامية. مشهد: منشورات أستان قدس رضوي.

صابري، سعيد (٢٠٢٣). حدود الخيال: الأدب الفارسي وتأثيره في العالم العربي. قم: دار دليل ما للنشر.

كريمخاني، محمد (٢٠١٧). الحضور التاريخي للغة الفارسية في العراق. طهران: دار أمير كبير للنشر.

الهاشمي، عبد الله (٢٠١٩). بغداد والأدب الفارسي. النجف: مطبعة الحيدرية.

محمدي، علي (٢٠٢٠). مساهمة إيران في الأدب العربي. طهران: مطبعة جامعة طهران.

باقري، مرتضى (٢٠٢١). الأدب الإيراني والشيعة في العراق. قم: دار بستان الكتاب للنشر.

فرحاديان، حسين (٢٠١٨). المدن الدينية في العراق واللغة الفارسية. أصفهان: دار نقش جهان للنشر.

العبادي، كاظم (٢٠٢٠). اللغة الفارسية في التراث العلمي للنجف. كربلاء: مكتبة العباس.

الحسيني، سيد جواد (٢٠١٩). الصوفية في العراق والأدب الفارسي. مشهد: مؤسسة البحوث الإسلامية.

رحيمي، بارفيز (٢٠٢٣). دراسة التفاعلات اللغوية بين إيران والعراق. شيراز: مطبعة جامعة شيراز.

الخفاجي، عدنان (٢٠١٥). «أقسام اللغة الفارسية في الجامعات العراقية». بغداد: *مجلة كلية الآداب.

السعدي، ياسر (٢٠١٧). «منهجيات تدريس اللغة الفارسية في العراق». البصرة: *مجلة جامعة البصرة.

البحث جاهز للنشر

الركابي، مهدي (٢٠١٨). دور جامعة الكوفة في الدراسات الفارسية. الكوفة: مركز دراسات الكوفة.

صالح، زهرة (٢٠٢٠). تحديات وآفاق تدريس اللغة الفارسية في العراق. طهران: المجلة الفصلية لدراسات شبه القارة، ص ١١٢.

الجبوري، أحمد (٢٠٢٤). مستقبل الدراسات الفارسية في العراق. أربيل: جامعة صلاح الدين، ص ٢١٠.

الجعفري، سيد محمد (٢٠٢٢). أهمية اللغة الفارسية في الدراسات الجامعية العراقية. مشهد: مجلة أبحاث خراسان الكبرى، ص ١٧٨.

فخري، علي (٢٠١٧). الحوزة العلمية في النجف واللغة الفارسية. النجف: مجلة الحوزة، ص ٣٨.

الأسدي، حسين (٢٠١٩). دور العلماء الإيرانيين في النجف. كربلاء: مكتبة الحوزة الناطقة، ص ٦٢.

ميرزاي، حسن (٢٠٢٠). تدريس النصوص الصوفية في الحوزات العراقية. قم: مجلة أبحاث الصوفية، ص ٨٥.

صفوي، علي رضا (٢٠١٨). الحوزات الدينية والتراث المشترك. طهران: دار أديان للنشر، ص ١٢٠.

الجلالي، محمد (٢٠٢٣). التأثير الفارسي على النظام التعليمي في الحوزات العراقية. بغداد: مجلة البحوث التاريخية، ص ١٧٥.

يزداني، مهدي (٢٠٢٣). دور الحوزات الدينية في تعزيز الثقافة واللغة الفارسية. قم: مجلة الحوزة والجامعة، ص ٢٦٥.

عبد الرزاق، سعيد (٢٠١٥). التقنيات الرقمية في دراسة الأدب الفارسي. بغداد: مجلة الأكاديمية العراقية للعلوم، ص ٣٠.

الرفاعي، أحمد (٢٠١٧). المكتبات الرقمية والأدب الفارسي. الموصل: جامعة الموصل، ص ٥٥.

سيد رزائي، علي رضا (٢٠٢٠). تطبيق تكنولوجيا المعلومات في الدراسات الأدبية. طهران: أبحاث في اللغة والأدب الفارسيين، ص ١٠٥.

البحث جاهز للنشر

الأزوي، خالد (٢٠٢٢). دور الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في نشر الأدب الفارسي. بغداد: مجلة الأدب، ص ١٧٠.

أحمدي، محمود (٢٠٢٠). التعلم الإلكتروني للغة والأدب الفارسيين. قم: دراسات فصلية في المجالات متعددة التخصصات، ص ١٩٥.

الحسنوي، مرتضى (٢٠٢٤). الرقمنة ومستقبل الدراسات الأدبية في العراق. النجف: جامعة الكوفة، ص ٢٥٥.

عباسي، حامد (٢٠١٦). المستشار الثقافي الإيراني في العراق. طهران: العلاقات الثقافية، ص. ٥٥.

القريشي، علي (٢٠١٨). التبادل الثقافي بين العراق وإيران. بغداد: مجلة دراسات الشرق الأوسط، ص ٨٠.

راستغار، نسرين (٢٠٢٠). الدبلوماسية الثقافية الإيرانية في المنطقة. طهران: مجلة الدراسات الثقافية الفصلية، ص ٩٥.

القاسي، عمر (٢٠٢٠). دور المؤسسات الثقافية في تعزيز العلاقات العراقية-الإيرانية. أربيل: مجلة جامعة صلاح الدين، ص ١١٠.

الجبوري، سجاد (٢٠٢٣). التعاون الأكاديمي بين الجامعات الإيرانية والعراقية. بغداد: مجلة الدراسات الإقليمية، ص ٣١٠.

سعيدي، فاطمة (٢٠٢٢). أهمية التبادل الأكاديمي في انتشار اللغة الفارسية. طهران: مجلة اللغة والأدب الفارسيين، ص ٣٣٥.

جلاليان، رضا (٢٠١٦). المؤتمرات الأدبية المشتركة بين إيران والعراق. طهران: مجلة الثقافة والأدب الفصلية، ص ٣٣.

شريفي، مرتضى (٢٠١٩). "الجمعيات الأدبية في العراق وتعزيز اللغة الفارسية". قم: مجلة الأديان والتصوف، ص ٨٥.

أكباري، ليلى (٢٠٢٠). "دور المؤتمرات في الدراسات الاستشراقية". مشهد: مجلة أبحاث التاريخ والثقافة، ص ١٨٠.

السعدي، محمد (٢٠٢١). المنتديات الثقافية ودورها في إحياء الأدب الفارسي. بغداد: مجلة البحوث الإنسانية، ص ٢٥٥.

البحث جاهز للنشر

الموسوي، علي (٢٠٢٣). الاجتماعات العلمية المشتركة وتأثيرها على الدراسات المقارنة. النجف: مجلة جامعة الكوفة، ص ٣٠٥.

كامالي، حسين (٢٠٢٣). مكانة الجمعيات العلمية في تطوير اللغة الفارسية. طهران: مجلة اللغويات، ص ٣٣٠.

الكعبي، جاسم (٢٠١٥). التأثير الفارسي على الأدب العراقي المعاصر. بغداد: مجلة كلية التربية، ص ٣٨.

هاشيزاده، يوسف (٢٠١٧). الأدب المقارن: إيران والعراق في مرآة الشعر. طهران: دار النشر العلمي والثقافي، ص ٦٢.

الموسوي، السيد جعفر (٢٠١٨). الرموز والاستعارات الفارسية في الشعر العراقي. قم: مجلة أرفان، ص ٨٥.

حسامي، سامية (٢٠٢٠). المفردات الفارسية في الأدب العربي العراقي. مشهد: مجلة الأدب المقارن، ص ١٠٢.

عباسيان، بارفيز (٢٠١٩). دور الصور البلاغية في الأدب الفارسي والعربي. أصفهان: مجلة النقد الأدبي، ص ١٢٨.

الخزاعي، علي (٢٠٢١). جماليات الأدب الفارسي في الشعر العراقي. البصرة: مجلة جامعة البصرة، ص ١٤٥.

صالح، رضا (٢٠٢٢). الصوفية الإيرانية والأدب العراقي. طهران: دار نشر سوري-يه مهر، ص ١٧٠.

فخري، محمد (٢٠٢٣). فلسفة الصوفية في الأدب الفارسي وانعكاسها في العراق. قم: دار نشر بينالميلال، ص ١٨٨.

الهاشمي، مهدي (٢٠١٦). المفاهيم الصوفية المشتركة في الأدب الفارسي والعربي. النجف: مطبعة الحيدرية، ص ٢١٠.

مرادي، شهاب (٢٠٢١). «الكلمات والمصطلحات الصوفية في الأدب المقارن». طهران: مجلة الأدب الصوفي الفصلية، ص ٢٣٥.

البصري، قاسم (٢٠١٧). «الشعر الفارسي وتأثيره على تطور الشعر العراقي». البصرة: دار الكتاب، ص ٢٦٠.

البحث جاهز للنشر

رحماني، سيامك (٢٠٢٠). "النثر الفارسي وتأثيره على النثر العربي المعاصر". طهران: مجلة اللغة والأدب الفارسيين، ص ٢٨٥.

يزداني، نسرين (٢٠٢٤). دراسة تأثيرات الأدب الفارسي على الأدب العراقي المعاصر. شيراز: مطبعة جامعة شيراز، ص ٣١٠.

الفهدوي، قيس (٢٠١٧). تحديات الدراسات الفارسية في العراق. بغداد: مجلة البحوث الإنسانية، ص. ٤٧.

عنايت نزاد، فارزانه (٢٠١٩). فرص جديدة لتدريس اللغة الفارسية في العراق. طهران: فصلnameh مقدمة اللغة والأدب الثقافي، ص. ٧٥.

البحث جاهز للنشر

The Role of Institutions and an Analysis of Contemporary Approaches in Persian Literature Studies in Iraq

Abstract

The main objective of this article is to elucidate the central role of educational, research, and cultural institutions in preserving, promoting, and deepening the Persian language and literature in Iraq, as well as to evaluate modern and contemporary approaches in this field. Adopting a descriptive–analytical approach grounded in the theories of institutional interaction and intercultural analysis, the study first examines the historical roots of the presence of Persian literature in Iraq. It then addresses the role of academic institutions (such as the universities of Baghdad, Kufa, and Basra) and the religious seminaries in Najaf in teaching and disseminating Persian texts. The research further analyzes contemporary approaches, including the application of digital tools and information technology in education and research, as well as joint initiatives, international collaborations, and the role of conferences and literary associations. The findings indicate that Persian literature has exerted profound and multifaceted influences on Iraq's literary structure, including linguistic, aesthetic, and intellectual dimensions—particularly in mystical concepts and contemporary poetic and prose styles. Despite challenges such as political instability, economic constraints, and administrative bureaucracy, there are significant opportunities for the development of these studies, including cultural proximity, institutional interest, and the potential of digital tools.

Keywords: Persian literature, Iraq, educational institutions, contemporary approaches, intercultural analysis, institutional interaction, Persian Education

الجمعية الجاهزة للنشر